

بحار الأنوار

[323] أصلها لأن الشيطان اقتلعها، فثبت أن القول باثبات الجن والشیاطین یوجب القول ببطلان نبوة الأنبياء علیهم السلام، وأما إثبات هذه الأشياء بواسطة الدلیل والنظر فهو متعذر لأننا لا نعرف دلیلاً عقلياً يدل على وجود الجن والشیاطین فثبت أنه لا سبیل لنا إلى العلم بوجود هذه الأشياء فوجب أن يكون القول بوجود هذه الأشياء باطلاً، فهذا جملة شبه منكري الجن والشیاطین. والجواب عن الأول بأننا نقول: إن الشبهة التي ذكرتم تدل على أنه یمتنع كون الجن جسماً فلم لا یجوز أن یقال: إنه جوهر مجرد عن الجسمیة ؟ واعلم أن القائلین بهذا القول فرق: الأولی: الذین قالوا: النفوس الناطقة البشریة المفارقة للابدان قد تكون خیرة، وقد تكون شریرة، فإن كانت خیرة فهي الملائكة الأرضیة، وإن كانت شریرة فهي الشیاطین الأرضیة، ثم إذا حدث بدن شدید المتشابهة ببدن تلك النفس المفارقة (1) وتعلق بذلك البدن نفس شدیدة المتشابهة لتلك النفس المفارقة فحینئذ یحدث لتلك النفس المفارقة ضرب تعلق بهذا البدن الحادث وتصیر تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن على الأعمال اللائقة بها فإن كانت النفسان من النفوس الطاهرة المشرقة الخیرة كانت تلك المعاونة والمعاوضة إلهاماً، وإن كانتا من النفوس الخبیثة الشریرة كانت تلك المعاونة والمناصرة وسوسة فهذا هو الكلام فی الألهام والوسوسة على قول هؤلاء. الفريق الثانی: الذین قالوا: الجن والشیاطین جواهر مجردة عن الجسمیة وعلائقها، وجنسها مخالف لجنس النفوس الناطقة البشریة، ثم إن ذلك الجنس یندرج فیہ أنواع أيضاً، فإن كانت طاهرة نورانیة فهي الملائكة الارضیة وهم المسمون بمالحي الجن، وإن كانت خبیثة شریرة فهي الشیاطین المؤذیة، إذا عرفت هذا فنقول: الجنس یعلو الضم، فالنفوس البشریة الطاهرة النورانیة تنضم. إليها تلك الأرواح النورانیة الطاهرة (2)، وتعینها على أعمالها التي هي من أبواب الخیر والبر والتقوی _____ (1) فی المصدر: تلك النفوس المفارقة. (2) فی المصدر: الطاهرة النورانیة.